الإسراء والمعراج ج1

الكاتب: خالد الراشد

https://ar.lib.net.co

تفريغات

حسن المكافأة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" [آل عمران:102].
"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" [النساء:1] ... "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" [الأحزاب:70-71].

أما بعد:
فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله! يقول أهل السير: إن الإسراء والمعراج كانا مكافأة ربانية على ما لاقاه النبي صلى الله عليه وسلم من أفراح وأحزان، فلقد كان بعد حصار دام ثلاث سنوات في شعب أبي طالب، وما لاقى أثناءه من جوع وحرمان، ولقد كان بعد فقد الناصر الحميم وهو عمه أبو طالب، وفقد زوجته خديجة أم المؤمنين، ولقد كانت بعد خيبة الأمل في ثقيف وما ناله من سفهائها وصبيانها وعبيدها.

https://murabet.com

فبعد هذه الآلام كافأ الحبيب حبيبه، فرفعه إليه، وقربه وأدناه، وخلع عليه من حلل الرضا ما أنساه كل ما لاقاه، وكل ما سيلاقيه، فيعتبر الإسراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رحلة الطائف وما عاناه أثناءها تعويضًا عظيمًا، وجائزة قيمة على صبره. فتعال! رعاك الله نتأمل الموقفين، ونقارن بين الحالين: بين رحلة الطائف وبين رحلة الإسراء، فنلاحظ ما يلي:

أنه ذهب إلى الطائف ماشيًا بينما ذهب إلى بيت المقدس راكبًا على البراق، وكان في صحبته إلى الطائف مولاه زيد بن حارثة، وصحبه جبريل عليه السلام في رحلة الإسراء، وفي الطائف استقبله بنو عبد ياليل بالسخرية والاستهزاء، وأغروا به العبيد والسفهاء، وفي رحلة الإسراء استقبله الأنبياء والمرسلون، وحيوه أعظم تحية. وفي الطائف لم يجد من يأويه ليبلغ رسالة ربه، وفي الإسراء قدمه جبريل ليكون إمامًا للأنبياء، وفي الطائف ضاقت به الأرض فلم يجد مكانًا يأوي إليه، وفي رحلة الإسراء استضافته السماء ليكون مقدمًا بين أهلها، وليقف سكانها على علو شأنه عند ربه عز وجل، وفي الطائف لم يقر بنبوته أحد، وعاد منها كما دخلها، وفي رحلة الإسراء آمن به الأنبياء، وصدق رسالته أهل السماء، فجاءت رحلة الإسراء والمعراج تثبيتًا للنبي صلى الله عليه وسلم لما قد لاقاه ولما سوف يلاقيه في طريق الدعوة إلى الله.

ذكر الإسراء

وقت الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم

عباد الله! لقد جاء ذكر الإسراء والمعراج في القرآن الكريم، وفي الأحاديث الصحيحة وفي كتب السيرة. قال القرطبي: ثبت الإسراء في جميع مصنفات الحديث، وروي عن الصحابة في كل أقطار الإسلام، فهو من المتواتر بهذا الوجه. وذكر القاسمي أنه رواه عشرون صحابيًا.

عباد الله! متى كان الإسراء ؟ إن هذا أمر مهم لا بد من بيانه؛ للقضاء على

https://nurabet.com

البدع والخرافات التي انتشرت في رجب وفي غير رجب من الشهور. لقد اختلف العلماء في وقت الإسراء، فلا يعرف في الإسراء تاريخ محدد، ولكن أكثر أهل العلم على أنه بعد رحلة الطائف، ورحلة الطائف كانت في السنة العاشرة. وأيضًا: ليس هناك مصلحة في معرفة اليوم والشهر إلا عند المبتدعة الذين يفعلون في تلك الليلة من البدع ما لم ينزل الله به سلطانًا، ولو كان هناك مصلحة في معرفة الوقت والتاريخ لعرفه الصحابة؛ فهم أولى بذلك. وذكرت حادثة الإسراء لا لأنها وقعت في شهر رجب، وإنما ذكرتها لعظيم الفائدة، وحتى ننكر على المبتدعة ما يفعلونه في رجب وفي غير رجب.

بيان مفهوم الإسراء والمعراج

أحبتي! ما معنى الإسراء؟ وما معنى المعراج؟ الإسراء: هو سير الليل، يقال: سريت مسرىً وأسريت إسراءً، قال تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا" [الإسراء:1]. وأما المعراج: فهو السلم الذي يصعد عليه، قال ابن إسحاق: أخبرني من لا أتهمه عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتي بالمعراج، ولم أر شيئًا قط أحسن منه، وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه) أي: أن الميت في ساعة الاحتضار يمد عينيه إلى السماء يشاهد المعراج؛ حيث سيعرج بروحه إلى السماء، (وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا احتضر، فأصعدني فيه صاحبي - يعني: جبريل عليه السلام- حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء).

فالأمر ليس كما يظنه كثير من الناس أنه صلى الله عليه وسلم ركب البراق إلى بيت المقدس، ثم ركبه إلى السماء، بل لما وصل إلى بيت المقدس ربط البراق بباب المسجد ثم دخل، ثم صعد على المعراج إلى السماء، ولما عاد ركب البراق إلى مكة ثانية، فـ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا.

https://murabet.com

وقت صلاة النبي بالأنبياء في بيت المقدس

عباد الله! متى صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء هل ذلك حين ذهابه أو حين رجوعه؟ الظاهر من الأخبار: أنه صلى بهم بعد رجوعه من المعراج، فلما رجع من الحضرة الإلهية العظيمة هبط معه الأنبياء تكريمًا له وتعظيمًا، فهو قد التقاهم في السماء، وكان جبريل يعرفه بهم، فكان يقول: هذا فلان فيسلم عليه، فهذا إدريس! وهذا يوسف! وهذا هارون! وهذا موسى! وهذا عيسى! فلو كان اجتمع بهم قبل صعوده لما احتاج إلى التعرف إليهم مرة ثانية حين عرج به إلى السماء، ومما يدل على أنه صلى بهم حين عودته: أنه قال في الحديث: (فلما حانت الصلاة أممتهم) ولم يحن وقت صلاة حين ذاك إلا صلاة الفجر، فصلى الأنبياء خلف سيد الأنبياء والمرسلين، فعرف الأنبياء أن هذا هو إمام الأنبياء وأعظمهم، وإلا كيف يؤمهم في محلهم ودار إقامتهم؟! ثم ركب البراق وعاد إلى مكة.

ومما زادني شرفًا وتيهًا
وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك: يا عبادي
وأن صيرت أحمد لي نبيًا

فضل المسجد الأقصى

قال تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى" [الإسراء:1] قال القاسمي: والأقصى بمعنى: الأبعد، سمي بذلك لبعده عن مكة، وفي قوله: "الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ" [الإسراء:1] أي: جوانبه، وذلك ببركات الدنيا والدين؛ لأن تلك الأرض المقدسة مقر الأنبياء، ومهبط وحيهم، ومنمى الزروع والثمار، واكتنفته البركة الإلهية من كل نواحيه، فبركته مضاعفة؛ لكونه في أرض مباركة، ولكونه من أعظم مساجد الله، وقد قيل في خصائص الأقصى: أنه متعبد الأنبياء السابقين، ومسرى خاتم النبيين،

https://murabet.com

ومعراجه إلى السماوات العلى، والمشهد الأسمى.

وهو بيت نوه الله به في الآيات المفصلة، وتليت فيه الكتب الأربعة، ومن أجل ذلك البيت أمسك الله الشمس ليوشع بن نون لكي لا تغرب ليتيسر فتحه على من وعدوا به. وهو قبلة الصلاة في الملتين، وفي صدر الإسلام بعد الهجرتين، وهو أولى القبلتين وثاني المسجدين، ولا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه.

ومن فضائله: ما رواه أحمد والحاكم والنسائي وصححه الحاكم عن ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه ثلاثًا، فأعطاه اثنتين، وإني أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة، سأله حكمًا يصادف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد -يعني: بيت المقدس- إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه) قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ونحن نرجوا أن يكون الله قد أعطاه هذا)، قال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح، وصححه العلامة الألباني رحمه الله.

عباد الله! مما سبق يتبين لنا فضل المسجد الأقصى ومكانته في قلوب المسلمين، ولما استرجعه صلاح الدين من أيدي الصليبيين بدأ الإمام خطبة الجمعة فيه بقول الله تبارك الله وتعالى: "فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [الأنعام:45]، فنسأل الله كما قطع دابر الذي احتلوه في المرة الأولى أن يقطع دابرهم في المرة الثانية، وأن يستعملنا في ذلك، وأن يمتعنا الله بالصلاة فيه، وما ذلك على الله بعزيز.

المصدر:

محاضرة الإسراء والمعراج وبدع رجب

https://murabet.com

الكلمات المفتاحية:

#الإسراء-والمعراج

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com